صنعاء تحت الحصار.. الثورة أو الموت

يمثل حصار« السبعين يوما» اختبارا حقيقيا للثورة اليمنية والنظام الجمهوري الوليد في اليمن في بداياته الأولى..فقد مثل ملحمة بطولية استبسل فيها رجال الجيش والأمن والمقاومة الشعبية وتوحدت جهودهم الوطنية في صد مؤامرة الملكيين والمرتزقة ضد الدولة والجمهورية، تلك الأحداث والتضحيات الوطنية للرجال الشرفاء يجب تسجيلها اليوم بأحرف من نور . واستحضارها في ذكرى الثورة اليمنية تخليدا لبطولاتهم هو تذكير بمكانة الوطن والثورة والوحدة الوطنية في نفوس الأجيال التي قدمت أرواحها وجادت بأغلى ما تملك من اجل تحقيق تلك المكاسب وحمايتها من بعد.

«14أكتوبر» تنشر شهادات وذكريات جديدة عن وقائع ملحمة السبعين يوما والعمليات العسكرية التي دارت رحاها في جبهات مختلفة وشارك فيها أبناء الوطن من شماله إلى جنوبه لفك الحصار عن عاصمة اليمن «صنعاء» ولتثبيت الثورة اليمنية ، وذلك بالاستفادة من وثائق ندوة توثيق تاريخ الثورة اليمنية التي نظمتها مطلع العام الجاري دائرة التوجيه المعنوي.. وللأهمية التاريخية نعيد نشر مقتطفات منها..

■ المناضل عبدالله صالح الجعشني

■ المناضل احمد علي حسين

■ المناضل محمد سليمان يحي

خلفية تاريخية

تعرضت العاصمة صنعاء خلال فصول مختلفة من التاريخ إلى الحصار ونهب الممتلكات وخراب البيوت وقتل النفوس البريئة من سكانها سواء في فترات بسط نفوذ الخلافة العثمانية وسلطانها على اليمن، أو من قبل الأئمة الذين تمكنوا من إقناع القبائل الموالية لهم والمعتقدة فيهم بواجب المناصرة لهم وحقهم في الطاعة لهم ولنيل البركة والرضا بمناصرتهم.

كما أن التنافس على الحكم بين الأئمة الذين يدعون لأنفسهم بالأحقية علما وقوة وسندا قد جعل العاصمة هدفا لكل طامع وطامح في الحكم من الأئمة يزحف عليها من قبل مناصري أولئك الذين يجدون أنفسهم أولى بالإمامة وأحق بحكم اليمن من الإمام في صنعاء ولا يردهم عن تحقيق طموحاتهم بالقتل والسلب والنهب للآمنين أي رادع ديني أو أخلاقي أو إنساني.. كما حدث الزحف الهمجي على ساكني صنعاء من قبل جحافل القبائل المناصرة للإمام أحمد ثأرا لأبيه من سكان العاصمة ومن كل من شارك أو بايع أو أيد ثورة 1948 أو ناصر الإمامة الجديدة التي أعلنتها ثورة1948/2/17م وبعد فشل هذه الثورة وبمباركة من الإمام احمد لاقتحام العاصمة صنعاء ونهب البيوت والمخازن والمتاجر وخراب البيوت وإفقار وتجويع وإخافة سكانها وإلحاق كل أشكال الإيذاء وصنوف الضرر بهم وإعدام العديد من العلماء والمفكرين والقادة السياسيين والعسكريين بمن فيهم أخو الإمام إبراهيم رئيس المجلس التشريعي للنظام الجديد للثورة .

تلك الأحداث هي الأساس أو الخلفية التي نبع منها حصار صنعاء , التي سلكها كل الأئمة في إسقاط الإمامة في صنعاء والاستيلاء على الحكم.

وملحمة السبعين يوما جاءت بعدما حاصر الإماميون مدينة صنعاء في أعقاب مؤامرة لعملاء الإمامة والاستعمار ضد ثورة سبتمبر المجيدة.

المقدمات السياسية

يقول المناضل العميد احمد علي حسين في ورقة العمل المقدمة إلى ندوة توثيق تاريخ الثورة اليمنية :"أنه لم يكن قيام ثورة 26سبتمبر وليد الصدفة وإنما كان امتدادا وتواصلا لنضال الشعب اليمني ضد حكم آل حميد الدين الكهنوتي المتخلف الذي بدأ منذ العشرينات حركة 1948 مرورا بانقلاب 1955 وصولا إلى الانتفاضات الشعبية ذات الطابع الفلاحي والمظاهرات الطلابية والعمالية في البلاد والتي بمجملها تعبر عن سخطها الشديد واستنكارها ظلم النظام الملكي القائم حينذاك.

ولم يكن قيام ثورة سبتمبر أيضا معزولا عن المتغيرات الدولية، والعربية منها بالذات على الرغم من العزلة الرهيبة التي كان قد فرضها النظام الملكي على البلاد».

ويشير إلى خطة الملكيين لاحتلال صنعاء فيقول:" كانت خطة عسكرية محكمة لاحتلال صنعاء من قبل الخبراء العسكريين الأجانب وعلى رأسهم الجنرال(كوندا) وهو أمريكي الأصل ومسئول المخابرات المركزية الأمريكية في شبه الجزيرة العربية إضافة إلى خبراء عسكريين آخرين سينفذون الجوانب الرئيسية من الخطة العسكرية وقيادات الوحدات والمهاجمة والتخطيط لها بهدف تضييق الخناق على صنعاء المحاصرة وإجبارها على الاستسلام ومن ثم تصفية قوى الثورة والجمهورية بعد استنزافها عسكريا خاصة وأن القوى الرجعية والإمبريالية قد أقلقها كثيرا حسم الصراع المسلح في الشطر الجنوبي من الوطن لصالح الجبهة القومية في 30نوفمبر1967م».

وأوجزت ورقة عمل المناضل حسين خطة الملكيين لاحتلال صنعاء عن طريق"التوسع في فتح معسكرات جديدة بصورة عاجلة لتدريب المزيد من المرتزقة الأجانب والعملاء المحليين المغرر بهم إضافة إلى وجود المعسكرات السابقة في (خميس مشيط) وغيرها وقطع الطرق الرئيسية والفرعية المؤدية لصنعاء، واحتلال المرتفعات الإستراتيجية المطلة على العاصمة والقيام بالضرب المركز على المعسكرات والمطارات والمؤسسات الاقتصادية، والعمل على دفع القبائل المجاورة لصنعاء الى التمرد على النظام الجمهوري، وقطع التموين عنها وتنفيذ المرتزقة والعملاء لتفجيرات بهدف إقلاق السكينة داخل العاصمة".

الأسباب والدوافع

ويتحدث المناضل عبد الله غانم أبو غانم عن دوافع وأسباب الحصار على العاصمة

عدد خاص يصدر عن صحيفة
14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
بمناسبة أعياد الثورة اليمنية الخالدة